



كلية الآداب
قسم اللغات الشرقية وآدابها
فرع اللغة التركية وآدابها

حكايات البطولة في الأدب الشعبي الأويغوري (مع ترجمة مختارات)

بحث مقدم من الطالبة

رضوى عبد الفتاح سيد إمام

معيدة بقسم اللغات الشرقية وآدابها - فرع اللغة التركية وآدابها

كلية الآداب - جامعة عين شمس

للحصول على درجة الماجستير في اللغة التركية وآدابها

إشراف

د. / محزة محمد الرحمن الصاوي

أستاذ اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس

د. / رشاد محمد خميس

مدرس اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس

١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أفصح العرب، وعلى آله وصحبه وسلم الذين انتهجوا منهج الأدب، أحمدته حمداً كثيراً مبالغاً فيه وأشكره على توفيقه في إتمام هذا العمل.

وعرفاناً بالجميل أقدم شكري الخالص إلى:

الأستاذة الدكتورة الفاضلة / **عزة عبد الرحمن الصاوي** على نصائحها وإرشاداتها وتوجيهاتها لي طوال فترة البحث وعلى تشجيعها ووقوفها معي في اللحظات العصيبة.

الدكتور الفاضل / **رشاد محمد خميس** أستاذي الذي وقف بجانبني وساعدني على تخطي الصعاب وأفادني بكل ما يحمله من علم في مجال تخصصه.

أساتذتي الكرام جزاكم الله عني خير الجزاء وأحسنه. والله هو الموفق والمستعان.

كما أتوجه بالشكر إلى أساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين سأسفيد من نصائحهم القيمة في دراساتي المستقبلية.

- أ.د/ محمد عبد اللطيف هريدي.

أستاذ اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب - جامعة عين شمس.

- أ.د / عزة عبد الرحمن الصاوي.

أستاذ اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب - جامعة عين شمس.

- أ.م/ عاطف حسين النحاس.

أستاذ مساعد ورئيس قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب - جامعة حلوان.

ولايفوتنى أن أعبر عن امتناني لأستاذي د/عبد الرحمن جمال الكاشغري الذي علمني اللغة الأويغورية بداية من أبجديتها حتى استطعت الوصول إلى مرحلة الترجمة منها إلى اللغة العربية. جزاه الله خيرًا.

كما أقدم شكري لكل من قدم لي العون والمساعدة من أجل إنجاز هذا العمل وإخراجه في تلك الصورة.

كما أخص بالشكر الأستاذة الدكتورة/ ماجدة صلاح مخلوف على إمدادها لي بالمراجع التي اعاننتي على استكمال رسالتي. جزاها الله عني خير الجزاء.

إهداء

*إلى من ربياني صغيرة ورعياني كبيرة أنا وأولادي، وتعهديني بالدعاء في كل خطواتي، إلى من علماني أن الحب عطاء وبذل بلا حدود...إلى أُمي الغالية وأبي الغالي. أطال الله عمرهما وحفظهما.

*إلى زوجي الغالي...إلى من شاركني كل خطوات دراستي ومشقتها أبقاه الله لي أبداً ليتعهد توعمنا كما تعهدني بالعناية والرعاية... له كل الحب والتقدير.

* إلى توعم روعي.. حبيبي من الدنيا.. وريحانتي عمري.. صانعي أُملي، ابني وابنتي حفظكما الله لي وأنبتكما نباتاً صالحاً. أفديكما بنبض قلبي.

إليكم أهدي خلاصة جهدي هذا.

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع	
أ : ز	المقدمة.	
١١ : ١	المدخل.	
٣١٦ : ١٢	الدراسة.	القسم الأول
٩٣ : ١٣	حكاية (نوزجوم) دراسة تحليلية.	الباب الأول
٦٦ : ١٤	البناء الفني للحكاية.	الفصل الأول
٢٧ : ١٥	١. ملخص حكاية (نوزجوم).	
٢٩ : ٢٧	٢. الوقائع التاريخية فى الحكاية.	
٤٠ : ٢٩	٣. موضوع الحكاية وتطورها.	
٥٧ : ٤٠	٤. تحليل الشخصيات.	
٦٦ : ٥٧	٥. آليات السرد فى الحكاية.	
٩٣ : ٦٧	العناصر الفولكلورية فى الحكاية.	الفصل الثانى
٧٤ : ٦٨	١ شخصية البطل الشعبى فى الحكاية.	
٨٣ : ٧٤	٢. العادات والتقاليد الشعبية فى الحكاية.	
٨٩ : ٨٣	٣. المعتقدات الشعبية فى الحكاية.	
٩٣ : ٨٩	٤. العناصر الأسطورية والخرافية فى الحكاية.	
٢١٠ : ٩٤	حكاية (سعيد نوتشى) دراسة تحليلية.	الباب الثانى
١٨١ : ٩٥	البناء الفني للحكاية.	الفصل الأول
١٠٠ : ٩٦	١. ملخص حكاية (سعيد نوتشى).	

١٠٠ : ١٠١	٢. الوقائع التاريخية فى الحكاية.	
١٤٨ : ١٠١	٣. موضوع الحكاية وتطورها.	
١٦٨ : ١٤٩	٤. تحليل الشخصيات.	
١٨١ : ١٦٨	٥. آليات السرد فى الحكاية.	
٢١٠ : ١٨٢	العناصر الفولكلورية فى الحكاية.	الفصل الثانى
١٩١ : ١٨٤	١. شخصية البطل الشعبى فى الحكاية.	
٢٠٠ : ١٩١	٢. العادات والتقاليد الشعبية فى الحكاية.	
٢٠٨ : ٢٠٠	٣. المعتقدات الشعبية فى الحكاية.	
٢١٠ : ٢٠٩	٤. العناصر الأسطورية والخرافية فى الحكاية.	
٣١٦ : ٢١١	حكاية (عبد الرحمن خان خوجه) دراسة تحليلية.	الباب الثالث
٢٩٤ : ٢١٢	البناء الفنى للحكاية.	الفصل الأول
٢١٧ : ٢١٣	١. ملخص حكاية (عبد الرحمن خان خوجه).	
٢١٨ : ٢١٧	٢. الوقائع التاريخية فى الحكاية.	
٢٥٦ : ٢١٨	٣. موضوع الحكاية وتطورها.	
٢٨٦ : ٢٥٧	٤. تحليل الشخصيات.	
٢٩٤ : ٢٨٦	٥. آليات السرد فى الحكاية.	
٣١٦ : ٢٩٥	العناصر الفولكلورية فى الحكاية.	الفصل الثانى
٣٠٤ : ٢٩٦	١. شخصية البطل الشعبى فى الحكاية.	
٣٠٨ : ٣٠٤	٢. العادات والتقاليد الشعبية فى الحكاية.	
٣١٥ : ٣٠٨	٣. المعتقدات الشعبية فى الحكاية.	
٣١٦ : ٣١٥	٤. العناصر الأسطورية والخرافية فى الحكاية.	

٣٢٠ : ٣١٧	الخاتمة.	
٤٠٧ : ٣٢١	الترجمة.	القسم الثاني
٤١٤ : ٤٠٨	قائمة المصادر والمراجع.	

المقدمة

■ مقدمة:

يعد الأدب الشعبي نوعاً من الخلق الأدبي تعبر به الجماعة الشعبية عن ذاتها، وأحلامها وآلامها، وآمالها، وطموحاتها، فهو حصيلة نتاج الجماعة يتميز بالشفاهية متوارث عبر الأجيال. وينقسم الأدب الشعبي إلى عدة أشكال منها: الأمثال والألغاز والأساطير والحكاية الشعبية بأنواعها المختلفة. وما يعنينا هنا هو الحكايات البطولية. وتعد الحكاية الشعبية من أهم الأشكال التعبيرية، وهي خلاصة تجارب الأجيال مصوغة في قالب قصصي مشوق، زاخر بالعبر، والقيم النبيلة، وهي من إبداع الواقع تتجلى فيها حكمة الشعب وتتميز بتصويرها للحياة الواقعية بأسلوب سلس من خلال تصوير الأحداث وإعطائها صبغة ممتعة، أو بتضارب الأحداث وتناقضها حتى تصبح شيئاً يصف الواقع.

الحكاية الشعبية البطولية هي مرآة عاكسة للمجتمع الذي نشأت فيه، فهي تعكس جوانبه السياسية والاجتماعية والفكرية والدينية. غير أن الملاحظ أن عدداً كبيراً من الحكايات الشعبية تنتاز انتماءات واحدة وهذا ما أجمع عليه الكثير من الباحثين، مثل الدكتور عبد الحميد يونس، والدكتورة نبيلة إبراهيم والدكتور أحمد زياد محبك، حيث نجد الحكاية الشعبية في كثير من المجتمعات الإنسانية متشابهة فيما بينها، في الموضوع والشخصيات، والأحداث، والخوارق وغيرها.

بناء على هذا، فالحكاية لا تتميز شعباً دون آخر فمحاورها الأساسية تتشابه في مختلف الثقافات على تباعد الديار واختلاف العصور، إما بفضل وحدة التجربة الإنسانية أو عبر اتصالات الحضارات وهجرتها من مكان إلى مكان، فقد يختلف القصص في موضوع من مكان إلى مكان وقد تتغير ظروف رواية الحكاية وأغراضها عندما تنتقل من بلد إلى بلد أو من قرن إلى قرن، ومع ذلك فإنها في كل مكان تلبي الحاجات الاجتماعية والفردية الأساسية نفسها، ونحن إذا استطعنا أن نجمع تراث الشعوب من الحكايات الشعبية جمعاً شاملاً فإننا ندرك أن الشعوب قد عبرت عن اهتمامها الروحي بحوادث عصرها في كل حقبة من تاريخها.

ولقد لاقت الحكاية الشعبية اهتماماً من علماء المأثورات الشعبية بوصفها المصدر الرئيسي لكل المرويات، كما أنها تحمل من ملامح التراث الشعبي المدون أكثر ما تحمله مرويات أخرى من التراث الشفاهي.

أما عن الحكايات الشعبية في الأدب الشعبي الأويغوري - وهي موضع الدراسة - فهي نوع أدبي قصصي فيه يتابع الراوي أو القاص مراحل حياة بطل الحكاية المنسوبة إليه. ويعرض فيها وقائع تاريخية دفعت هذا البطل للصراع من أجل القومية أو الدين أو لرفع الظلم والجور عن بني وطنه. ويبين فيها الأوضاع الاجتماعية والصراعات الطبقية والأحداث المصيرية في حياة قومه وحروبهم مع الأعداء. وتُسرّد الحكايات الشعبية نثرًا وشعرًا، وإن كانت هناك روايات شعرية كاملة لبعض الحكايات الشعبية.

أنواع الحكايات الشعبية الأويغورية تنقسم إلى (الحكاية التاريخية البطولية) ذات الأصول الخاصة بالوقائع التاريخية، وإن كانت تاريخية الحكاية هنا هي تاريخ تشكلها من خلال الواقع الاجتماعي الذي نشأت فيه وهو ما يعني عدم إمكان تعيين هذا التاريخ في سياق نصها وحده، بل في إطار مجتمعها بالأساس. وهناك أيضًا (حكاية العشق) التي تصور حياة الشعب وواقع المجتمع وجوانبه الاجتماعية من عادات وتقاليد وأعراف وموروث ثقافي وأخلاقي فإنها تسير على نهج العشق، فتصور الحب والفراق والذل والهوان في البعد عن المحبوب.

■ حكايات البطولة في الأدب الشعبي الأويغوري:

هي الحكايات المرتبطة بالوقائع التاريخية وأبطالها، فهذه الحكايات تصور الأحداث التاريخية من خلال العمل الأدبي الشعبي. وكذلك تتبع طبيعة الأحداث وكيفية سيرها ومراحل تطورها. كما تتناول ملامح شخصية البطل وصفات البطولة من الشجاعة والقوة والذكاء والتضحية بالنفس في سبيل رفع الظلم عن أمته وتحرير وطنه من الاحتلال والاستبداد وغيرها من الملامح الخاصة بشخصية البطل. كما أن هذه الحكايات تصور طبيعة المجتمع في فترة زمنية محددة، ومنها نعرف طبقاته وصراعاته الداخلية والخارجية. كما تمكنا الحكايات من رصد

الواقع المعيشي للشعب الأويغوري والجوانب الفولكلورية من العادات والتقاليد الاجتماعية المختلفة والمعتقدات الشعبية والخرافات. وما يعنينا هنا حكايات البطولة في الأدب الشعبي الأويغوري بعد الإسلام وهي على النحو التالي:

(حكاية نوزجوم - حكاية سعيد نوتشي - حكاية عبدالرحمن خان خوجه)

نجد هذه الحكايات مطبوعة ومجموعة في مجلد من ضمن اثني عشر مجلدًا تضم الفنون الشعبية المختلفة للأدب الشعبي الأويغوري. ولما افتقرت المكتبة العربية لوجود أعمال مترجمة للحكايات الشعبية الأويغورية إلى اللغة العربية، أو أي دراسات لفنون الأدب الشعبي الأويغوري بصفة عامة. لذلك كان اختياري هذا الكتاب الذي يحمل عنوان (ئويغور خه لق ئيغيز ئه ده بيباتي قاموسى) هو الكتاب الوحيد الجامع لكل فنون الأدب الشعبي والمعتمد من قبل وزارة الثقافة التركستانية والمجمع اللغوى التركستاني. وكتاب (قاموس الأدب الشفوي الأويغوري) يجمع الحكايات الشعبية البطولية الأويغورية في المجلد (الثامن) تحت مسمى (داستانلار) بالأويغورية وهي تعني بالعربية (الحكايات الشعبية). كما تعد الحكايات الشعبية الأويغورية حكايات شعبية قصيرة. وتكمن أهمية هذا المجلد في احتوائه على معظم الحكايات كما ذكرنا من قبل. كما أنه لا توجد أي دراسات سابقة في هذا المجال قد تناولته من قبل بالترجمة والدراسة.

■ أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل فيما يلي:

١. دراسة فن الحكايات الشعبية وأبطالها ووقائعها التاريخية من خلال كتاب (ئويغور خه لق ئيغيز ئه ده بيباتي قاموسى) بإعداد دراسة أدبية من خلال تتبع سير الأحداث التاريخية وطبيعة حياة البطل وبطولاته. ومدى ارتباط الواقع التاريخي بمضمون كل حكاية من خلال الحكايات التاريخية البطولية.

٢. إعداد دراسة اجتماعية عن المجتمع الأويغوري وطبيعته وتطور أنماط معيشتة، والجوانب الفولكلورية من العادات والتقاليد والأعراف الخاصة بالشعب من خلال حكايات البطولة بعد الإسلام.

٣. دراسة ثلاث حكايات من الحكايات البطولية حيث تعد هذه الحكايات من أهم حكايات البطولة في الأدب الشعبي الأويغوري. ويرجع ذلك لأهمية الفترة التاريخية التي تتناولها الحكايات حيث تصور حكم (أسرة مانشو) الصينية في تاريخ الأويغور. تلك الأسرة أو الدولة (المانشورية) التي استمر حكمها لبلاد التركستان ما يقرب من ثلاثة قرون من الظلم والطغيان. كما أن أبطالها نالوا من الشهرة والاهتمام نصيباً كبيراً وذلك لشجاعتهم وبطولتهم وحرصهم على حماية وطنهم وعزة قومهم سواء من معتدٍ أثيم، أو من ظلم وذل واقع على عامة الشعب من سطوة حاكم ظالم، أو من حملات الاضطهاد ضد الإسلام.

٤. ترجمة مجموعة الحكايات المشار إلى أسمائها حيث لم يتطرق أحد لترجمتها من قبل.

■ تساؤلات الدراسة:

تطرح الدراسة عدة تساؤلات وتسعى للإجابة عنها، وتتمثل تلك التساؤلات فيما يلي:

(١) ما السمات الخاصة بفن الحكاية الشعبية الأويغورية؟

(٢) ما ملامح البطل وصفاته في الحكاية البطولية؟

(٣) ما مدى ارتباط الحكايات بالتاريخ؟

(٤) ما الجوانب الفولكلورية في كل الحكاية؟

■ منهج الدراسة:

يتبع البحث منهج النقد الأدبي التحليلي الذي يهتم بتحليل النصوص ونقدها.

أدوات الدراسة:

الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة تقوم على المصادر الأويغورية المتعلقة بموضوعات الحكايات التي هي موضع الدراسة. ويأتي في مقدمتها كتاب (ثويغور خه لق ئيغيز ئه ده بيباتى قاموسي). وكذلك المراجع الخاصة بفن الحكاية الشعبية الأويغورية والفولكلور الشعبي. ولا يسعنا الاستغناء أيضاً عن المصادر والمراجع العربية والتركية في دراسة فن الحكاية الشعبية وجوانبها الفولكلورية.

■ الدراسات السابقة:

بالبحث في جميع المصادر، لم يتناول أحد من قبل كتاب (ثويغور خه لق ئيغيز ئه ده بيباتى قاموسي) بالدراسة والترجمة. أما عن موضوع الدراسة وهو (حكايات البطولة في الأدب الشعبي الأويغوري) فلا توجد أي دراسات سابقة تتعلق بهذا الموضوع.

■ صعوبات البحث والدراسة:

تكمن صعوبة الدراسة في ندرة المصادر والمراجع الأويغورية فيما يخص الحكاية الشعبية الأويغورية. فلقد عانيت الكثير بداية من البحث للحصول على النصوص الأويغورية وترجمتها من لغتها الأصلية للعربية خاصة مع عدم وجود أي معجم (أويغوري - عربي). وكذلك بذل الكثير من الوقت والجهد في البحث عن أي مرجع يخدم دراسة الحكايات الشعبية الأويغورية التي هي موضع الدراسة سواء من ناحية الدراسة الأدبية أو الفولكلورية.

■ أقسام البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة ومدخل وقسمين على النحو التالي:

- المقدمة: تتناول التعريف بموضوع البحث وأهمية الدراسة وأقسامها والصعوبات التي واجهتني في البحث والدراسة.
- المدخل: يأتي بعنوان (تركستان الشرقية عبر التاريخ) ويتناول المدخل التعريف بتركستان الشرقية من حيث الموقع الجغرافي ونشأتها ودخول الإسلام أراضيها. ثم تعاقب احتلال

الأسرات الصينية عليها بعد سقوط الدولة العثمانية وصولاً لحكم أسرة (المانشو) الدامي الذي دارت فيه أحداث الحكايات البطولية المعنية بالدراسة.

- القسم الأول: الدراسة.. وينقسم هذا القسم إلى ثلاثة أبواب على النحو التالي:
- الباب الأول: حكاية (نوزجوم) دراسة تحليلية... ويقع هذا الباب في فصلين.
- الفصل الأول: يحمل عنوان (البناء الفني للحكاية) ويتضمن هذا الفصل أولاً عرضاً سريعاً وشاملاً للحكاية حتى يتسنى للقارئ معرفة موضوع الحكاية بشكل جيد. ثم دراسة العناصر الأساسية في الحكاية دراسة تحليلية على النحو التالي:
- الوقائع التاريخية في الحكاية.
- موضوع الحكاية وتطورها.
- تحليل الشخصيات.
- أليات السرد في الحكاية.

■ الفصل الثاني:

- ويحمل عنوان (العناصر الفولكلورية في الحكاية) ويتناول هذا الفصل أيضاً عناصر أساسية في دراسة الحكاية وهي على النحو التالي:
- دراسة لشخصية البطل في الحكاية.
 - العادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الأويغوري من خلال الحكاية.
 - المعتقدات الشعبية في الحكاية.
 - العناصر الأسطورية والخرافية في الحكاية.

- الباب الثاني : حكاية (سعيد نوتشي) دراسة تحليلية... ويقع هذا الباب في فصلين.

- الفصل الأول : يحمل عنوان (البناء الفني للحكاية).

- الفصل الثاني : ويحمل عنوان (العناصر الفولكلورية في الحكاية).

ويتناول الباب الثاني بفصليه عناصر الدراسة نفسها كما سبق تناولها في الباب الأول.

■ الباب الثالث : حكاية (عبد الرحمن خان خوجه) دراسة تحليلية... ويقع هذا الباب في فصلين.

■ الفصل الأول: يحمل عنوان (البناء الفني للحكاية).

■ الفصل الثاني : ويحمل عنوان (العناصر الفولكلورية في الحكاية).

ويتبع الباب الثالث أيضاً عناصر الدراسة نفسها كما سبق تناولها في الباب الأول والثاني.

■ خاتمة : تتناول أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

■ القسم الثاني.. الترجمة.

يضم هذا القسم الترجمة العربية الكاملة للمختارات الثلاثة من حكايات البطولة الشعبية التي تناولتها بالدراسة.

■ قائمة المصادر والمراجع.

واني أحمد الله تعالى على أن وفقني إلى إتمام البحث قائلة قال تعالى:
" رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي
بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "

وأقدم بالتقدير وأسمى آيات العرفان بالجميل إلى أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة /
عزة عبد الرحمن الصاوي أستاذ اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس، لتفضلها
بالإشراف على الرسالة وما بذلته من جهد عميق في توجيهاتها وإرشاداتها لإنجاز هذه الرسالة.
وأقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور الفاضل/ **رشاد محمد خميس** مدرس اللغة
التركية وآدابها بكلية الآداب جامعة عين شمس، على معاونته لي وعلى سعة صدره تجاهي؛
حيث تمكنت بفضل توجيهاته من تجاوز الكثير من الصعاب.

فجزاهما الله عنا وعن العلم خير الجزاء.

وفي النهاية أدعو أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث،

فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي،

كذلك والله الهادي إلى سواء السبيل..